

وقعة صفين

[13] صبح بحران فدخلها ، وأصبح الأشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصرهم ، وأتى الخبر معاوية فبعث إليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل يغيثهم ، فلما بلغ ذلك الأشتر كتب كتائبه ، وعبى جنوده وخيله ، ثم ناداهم الأشتر: ألا إن الحى عزيز، ألا إن الذمار منيع، ألا تنزلون أيها الثعالب الرواغة ؟ احتجرتم احتجار الضباب. فنادوا: يا عباد الله أقيموا قليلا، علمتم والله أن قد أتيتم. فمضى الأشتر حتى مر على أهل الرقة فحجزوا منه ، ثم مضى حتى مر على أهل قرقيسيا فحجزوا منه ، وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف الأشتر فانصرف. فلما كان بعد ذلك عاتب أيمن بن خريم الأسدي معاوية ، وذكر بلاء قومه بنى أسد [في مرج (1)] مرينا. وفي ذلك يقول: أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من عاتبين مساعرا أنجاد منيتهم، أن آثروك، ماثوبة * فرشدت إذ لم توف بالميعاد أنسيت إذ في كل عام غارة * في كل ناحية كرجل جراد (2) غارات أشتر في الخيول يريدكم * بمعرة ومضرة وفساد وضع المسالح مرصدا لهلاككم * ما بين عانات إلى زيداد (3) وحوى رساتيق الجزيرة كلها * غصبا بكل طمرة وجواد لما رأى نيران قومي أوقدت * وأبو أنيس فاطر الإيقاد أمضى إلينا خيله ورجاله * وأغذ لا يجرى لأمر رشاد _____ (1) الكلمتان ساقطتان من الأصل. (2) الرجل، بالكسر: الجراد الكثير، وجمعه أرجال. (3) زيداد، لم أجد لها ذكرا في كتب البلدان، ولعلها " سنداد ". (*) _____